بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ولا تحسبنَّ ٱللهَ غٰفِلاً عمَّا يعملُ الظّٰلِمُون إنَّما يُؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصٰر * مُهطعين مُقنِعِى رُءُوسِهِم لا يرتدُّ إليهِم طَرْفُهُم وأفئدتُهُم هوآء * وأنذر الناس يوم يأتِيهِمُ ٱلْعذابُ فيقولُ ٱلّذين ظلموا ربنآ أخّرنآ إلىٰٓ أجل قريب نجب دعوتك ونتبع ٱلرسل أو لم تكونوٓاْ أقسمتم من قبلُ مالكم من زوال * وسكنتم فى مسٰكن ٱلّذين ظلموٓاْ أنفسهُم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم ٱلْأَمثال * وقد مكرواْ مكْرَهُم وعند ٱلله مكرُهُم وإن كان مكرُهُم لتزول منه الجبال * فلا تحسبنَّ ٱللهَ مُخْلِفَ وعدِهِ رُسُلَهُ إن الله عزيزٌ ذو ٱنتقام * يوم تُبدّلُ ٱلْأَرضُ غيرَ ٱلْأَرضِ والسّمٰوٰتُ وبرزُواْ لله الوٰحد القهّار * وترى ٱلمجرمين يومئِذٍ مُقرّنينَ فى ٱلْأَصفاد * سرابيلهم مّن قطران وتغشىٰ وجوهَهُم ٱلنّار * ليجزىَ ٱللهُ كُلَّ نفسٍ ما كسبت إنّ ٱلله سريعُ ٱلحساب * هذا بلٰغ لّلناس ولِيُنذرواْ بهِ ولِيَعْلَمُوٓاْ أنما هو إلٰهٌ وٰحدٌ ولِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ ٱلألبٰب * ﴾

صدق الله العظيم

إبراهيم / ٤٢ – ٥٢

إهـــــــــداء

إلى أشقاء السجن :

الذين تحملوا ضراوة المحنة،وآلام الغربة،في إيمان وصبر . ذكرى أيام قضيناها هناك،وراء السدود والقيود، نرجو أن تكون في ميزان الحسنات يوم الحساب .

والله من وراء القصد .

أحمد رائف

مقدمة الطبعة الأولى الشرعية
البوابة السوداء

أخى القارىء

إن هذا الكتاب الذى نقدمه إليك وثيقة اتهام خطيرة لاتدين نظاما بعينه بل تدين جيلا بأكمله ، لأن النظام لم يقو على ارتكاب هذه الفظائع إلا بعد أن استخف بالإنسان على الخريطة العربية كلها .

ومن العجيب المخجل ، ليس للنظام فقط بل للجيل بأكمله ، أن ترتكب كل هذه الفظائع تحت شعار الحرية . واليوم وبعد أن تكشفت عيوب ذلك النظام إلى درجة الفضيحة ، هل استطاع المواطن العربى أن يصل إلى مرحلة الوعى بحيث لايسمح للجريمة أن تتكرر من جديد ؟

وأولئك الذين بغى عليهم الجلادون ورفضوا الظلم وأعلنوا الرفض بكل شجاعة وإباء هل هم قادرون على الإفادة من التجربة المرة ليأخذوا بيد هذا الشعب الذبيح على يد أولئك الطغاة الذين انكشف أمرهم وبانت عورتهم ؟، وهل أيقن الشعب أن الدواء الناجح للخلاص هو نبذ كل الشعارات والمبادىء التى أزكمت الأنوف بعد التجربة القاسية ، وأن السبيل الوحيد للعزة والكرامة هو طريق الإسلام ، والإسلام وحده .

أما مؤلف هذا الكتاب فهو واحد من بين عشرات الآلاف الذين آثروا البلاء ، وعانوا مرارة السجن ، فكتب حروف كتابه بدمه ، ليقدم تجربته للتاريخ لتكون رفدا للأحرار على طريق الحرية الطويلة ، وكذلك لتكون وثيقة للتاريخ الذى سيكشف الطيب من الخبيث .

إن مسئولية الناشر فى هذه المرحلة المضطربة من تاريخ العروبة والإسلام أن يقدم المادة الفكرية القادرة على إزالة الغشاوة عن عيون النائمين وأحسب أن أحمد رائف فى كتابه البوابة السوداء – التاريخ السرى للمعتقل-كان واحدا من القلة النادرة فى ساحة الفكر العربى الذى قدم زادا فكريا على مائدة الحرية .

حسن التل

مدير ورئيس تحرير دار اللواء

الأردن – عمان

ناشر الطبعة الأولى

عمان فى مارس سنة ١٩٧٤

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم المؤلف للطبعة الأولى

كان لابد من قدر غير قليل من الشجاعة حتى أمسك القلم وأخط الصفحات التى بين يدى القارىء الكريم . ففى هذا الكتاب قصة طغيان أجهزة الأمن ووصولها إلى أبعد مدى فى العبث بأرواح الناس وأمنهم ، حتى أحالوا نهار مصر إلى ليل طويل بالغ الحلكة شديد الوطأة .

ولعلى إذ أقص عليكم قصة ماحدث لى من لحظة أن طرق بابى ضابط المباحث عند الفجر حتى قدر لى أن أخرج حيا بعد سنوات ، أقول لعلى بهذا أعطى علامات تضىء لنا طريقا لابد من أن نسلكها كمجتمع ، آن له أن يأخذ مكان القيادة والريادة ، بعد نوم طويل بعضه فى سراديب الشيطان الملتوية حيث أودعت طليعة هذا الشعب بالسجون والمعتقلات ، وبعضه الآخر فى جحور الخوف المحض والانتظار الطويل .

ويأتى هذا الكتاب فى أعقاب فترة طويلة من الاستبداد السياسى وحكم الفرد فى مصر ، وقد طويت هذه الصفحة وفتحت بدلها أخرى جديدة نرجو لها أن تزدهر وتعيد إلى مصر مافاتها من خير كثير .

هذا الكتاب للناس جميعا ، صغيرهم وكبيرهم ، رجالهم ونسائهم ، إن الذى يسمح بالطغيان فى بلد ما هم أفراد الشعب ، وإذا كان الناس على درجة من الوعى فلن يسمحوا أن يستبد بهم حاكم مهما علا شأنه وذاع صيته ، وأتاهم بالشمس والقمر ، وخلق فيهم العزة والكرامة فى الخطب والتصريحات .

ولاريب أن العزة الحقيقية فى أن يعيش الناس أحرارا فى أمن من طرقة الفجر المفزعة ، والعزة الحقيقية فى أن يقول

كل واحد مايريد أن يقول ، وأن يعبر عما يختلج فى صدره وعقله دون خشية السجن أو الاعتقال .

وإنى أقدم هذا الكتاب إلى القراء ليعرف الجميع بعضا مما حدث فى معتقلات أجهزة الأمن فى مصر قبل أن ينتهى عهدها إلى غير رجعة إن شاء الله .

فلتقرأوا هذه الصفحات وليتحول ألمكم من هول ما جاء بها إلى إصرار عاقل على ألا يتكرر ماحدث ثانية .

وأذكركم أن سيادة القانون لا تصنعها القرارات بقدر مايقرها وعى الشعب وحسن إدراكه وطرح الجبن جانبا . والذى يسكت على الاستبداد لابد أن ينكوى بناره ، والساكت عن الحق شيطان أخرس .

فهذا الكتاب ليس للتسلية ، رغم مافيه من تسلية مرة ، ولكنه وثيقة ينبغى أن توضع نصب أعيننا دائما ، حتى يقف الناس فى الوقت المناسب ويحولوا بين الظالم وظلمه ، وكفى ماحدث! فقد دفع المجتمع ثمنه غاليا .

وكنت قد خشيت على هذه الأحداث أن تأخذ سبيلها إلى النسيان والضياع فأردت أن أسجل جانبا منها كوثيقة أقدمها إلى محكمة التاريخ .

وقد ارتفعت ألسنة فى هذه الأيام تدين ماكان أيام الاستبداد ، ومن أصحاب هذه الألسنة من اكتوى بنار هذا الاستبداد ، ولهؤلاء نقول لهم : سلام عليكم بما صبرتم ، أما أولئك الذين كانوا يحرضون (الظلمة) ويحلون لهم مايفعلون على صفحات الصحف ويهللون أثناء سلخ الضحايا ويرسلون صفيرا عاليا والأسود تنهش لحم الشهداء ، ثم ذهب

العهد وبدأت حياة جديدة فى مصر وبدءوا ينتقدون وينعون على الظلم والظالمين ، فلهؤلاء نقول لهم : ماأخبثكم وأتعسكم ! أين كنتم آنذاك ؟ ألم تكونوا سدنة هذا الضلال ؟ ألم تكن الأقلام فى أيديكم وأنتم للأسف كثر ؟ وجميعكم يعرف ماكان يدور فى السجن الحربى وأبى زعبل والقلعة وكانت أجهزة الأمن هى التى تتولى تبليغكم بأنباء التعذيب لتغرس الخوف فى نفوسكم .

آن الأوان أن نتذكر هذه الويلات لا لننتقم منها بل لنتحاشاها فى مستقبل الأيام ، وقد علمنا الإسلام أن نتسامح مع من آذونا ، وأن ندعو لهم بالهداية ، فنحن – معشر المسلمين – دعاة حضارة ، ونحن أولى من غيرنا بالتخلق بأخلاق الإسلام ، ولنحتسب كل ماحدث لنا عند الله سبحانه وتعالى ، حيث لايضيع عنده شىء ، ويثيب المؤمن الصادق على كل مايصيبه فى الحياة ، حتى الشوكة يشاكها ، والأمر كما تعلمون ، لم يكن شوكا ، بل كان سياطا من عذاب وأسياخا من حديد أحمر .

وأرجو من الله عز وجل أن يجمعنا على الخير ليس فى السجن ولكن فى معترك الحياة الفسيح حيث العمل الدءوب لرفع كلمة الإسلام .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

أحمد رائف

بيروت فى
الاثنين ١٧ صفر سنة ١٣٩٤ هـ
الموافق ١١ مارس سنة ١٩٧٤ م

مقدمة الطبعة الثانية الشرعية

قدر لكتاب « **البوابة السوداء** »رواج كبير بين القراء فى العالم العربى والإسلامى ، وقد طبع الكتاب أكثر من عشرين طبعة فى دول مختلفة ، وقام على نشره وتوزيعه كثيرون ، عرفت بعضهم ولم أعرف البعض الآخر ، وفى الحالين لم أتقاض مليما واحدا من كل هذه الطبعات ، وكان عزائى أن رواج الكتاب معناه أن الناس يعرفون مايجرى فى السجون ، وأن هذا يكون سببا فى عدم تكرار ماحدث ، وأن يسود القانون ، وتهب رياح الحرية على هذه البلاد التى شاء لها سوء الطالع أن تظل أبدا ليس باليسير تحكمها عصبة ، ويتغشاها إله ، والكل يدين له بالطاعة والولاء ، والويل كل الويل لمن يخرج عن سلطانه أو يفكر فى عصيانه .

« **البوابة السوداء** » تغلق بمصراعيها على شعوب بأكملها ، فتحول بينهم وبين رؤية الحقائق ، وتحجب عنهم حقهم فى عيش كريم ، وكرم العيش أن يكون للإنسان رأى فى حياته ، كيف يعيش ، ومن يحكمه ، وأن يسمع له إن أراد الحديث ، ويمنح الفرصة الكاملة ليدلى برأيه فيما يشاء من أشياء .

حرية فى اختيار من يحكمه .
حرية فى اختيار من يمثله .
حرية فى التعبير عما يراه .
حرية فى اختيار النظام الذى يرتضيه .
على الأقل بالرأى والكلمة !

« **البوابة السوداء** » قد أوصدت على الحاكم والمحكوم على حد سواء .

« ومن بينهما حجاب وعلى الأعراف رجال ».

صار الحاكم فى هذه البلاد فى حجاب منيع من أصحابه

وحاشيته وأجهزته ، فهو لايرى إلا مايرون ، وهم الذين يصنعون قراره ويمدونه بالمعلومات ، ومن ثم فهو لايعرف مايدور إلا من خلال هؤلاء ، وهم بشر ليسوا كسائر البشر ، يصيبون ويخطئون ، ولكنهم مختلفون ، فهم يخطئون ، ولايعرف الصواب طريقه إلى قلوبهم وعقولهم أبداً .

ومن لايصدق فليفتح كتاب التاريخ .
وكتاب التاريخ الحديث فى هذه البلاد مليء بالعبر والشواهد .
« **البوابة السوداء** » قد أغلقت على شعب مسكين لايكاد يجد قوت يومه ، يريد أن يصل صوته إلى من يحكمه ، فلا تجيبه غير صرخات المعذبين ، وصفير السياط ، وأصوات الزنازين وهى تغلق فى عنف وصرامة .

ارتفع الحجاب منيعا بين الحاكم والمحكوم ، لم يعد أحدهما يفهم الآخر ، لأنه لايراه ولايسمعه ، هذا فى واد وذاك فى واد آخر .

وصرنا بين « شعب » قد صنعته الأجهزة وقدمته لحاكم لايعرفه الشعب ولايفهمه ، وبينهما مرارة وكراهية ، واحتقار صامت ، وتربص بالآخر ، كل من الاثنين يتمنى زوال الآخر ، وهى حالة فريدة من حالات التاريخ ، لعل قريبتها ومثيلتها تلك الأيام التى كانت تعيشها مصر أيام المماليك .

« مماليك » يعرف كل واحد منهم الآخر ، يتهادنون ويتقاتلون ، ومالشعب إلا أجراء يعملون بالضيعة لزيادة « الغلة » ، وهؤلاء الأجراء لايعرفون شيئا عن سادتهم العظماء ، فيم يفكرون ، وماذا يفعلون ؟ ولكنهم يسوقونهم كالنعاج إن كان هناك قتال ، بين بعضهم البعض ، أو بينهم جميعا وبين آخرين .

وهذا الحجاب المانع بين السلطان وبين الإنسان فى هذه البلاد قد تكوّن عبر سنين ، صنعته الملابسات ، وكرسته الحوادث ، حتى صار شيئا لاينكر ، قد تمثل فى أجهزة وتشكيلات لها عقلها الخاص ، ونظامها الذى تحميه ، ووجهة نظر غريبة لايفهمها سواهم ، وهم يكرهون الحاكم والمحكوم على حد سواء .

« **البوابة السوداء** » قد أغلقت بمصراعيها على قلوب هؤلاء الناس وعقولهم ، حتى زادوا الفرقة والكراهية بين الحاكم والمحكوم ، فلا عيش لهم إلا فى ظل هذه الكراهية المتبادلة ، ومن هنا يأتى دورهم وتبرز أهميتهم ، فهم يحكمون الشعب والحاكم فى وقت واحد .

الشعب يمقتهم ويكرههم ويخشاهم ويهابهم فى آن واحد ، ويتمنى لو نقلوا كلمة صادقة عنه إلى السلطان .

وهم لايفعلون فى أغلب الأحيان ، إلا بالقدر الذى يتفق مع مصالحهم ويحقق أهدافهم ويجعلهم دائما فى عليين .

والحاكم يسألهم ويصدقهم ولايرى إلا مايرونه ، وإلا انفرط العقد وضاع النظام ، وذهب كل واحد إلى بيته .

وفى مثل هذه البلاد لاطريق ينفذ منه الحاكم إلى المحكوم ، أو المحكوم إلى الحاكم إلا عبر هؤلاء الغلاظ الشداد ، والكل فى غفلة وفى حجاب عن الآخر ، وكم من أموال تنفق ، وأرواح تزهق ، لتظل هذه الهوة أبدية ، حتى يرتفع على الأعراف رجال .

كيف يمكن للحاكم أن يرى المحكوم ويسمع صوته ، ويعيش مشكلاته ، ويعرف آلامه وآماله ؟

كيف يستطيع الحاكم أن يطلع على المحكوم ، من وجهة نظر الأخير ؟

كيف يحس نبضه ويعرف مايريد ؟
مشكلة عويصة أعيت الأذهان ، وكلت النفوس دون الوصول لغايتها ، مع بساطتها وسهولتها وإمكانيتها ، ويتحقق حلم السلام والرخاء والأمن .

ومن يدرى ؟ لعل الكون يتغير إن التقى الحاكم بالمحكوم .

ولكنه حجاب منيع من الصلف والقوة والقهر .

هناك من يريد أن يثبت وجوده وأهميته والحاجة إليه ، ولو أدى هذا إلى دمار شعب بأكمله ، حاكمه ومحكوميه .

ولن يؤدى هذا إلا إلى الكوارث التى لاتبقى ولاتذر « **البوابة السوداء** » إذا أغلقت تجعل الحاكم يبيع ويشترى فى الأمة دون وازع أو رقيب أو حسيب ، وتنصب منه زعيما ملهما ، أفكاره وحى من السماء ، وكلامه قدسى منزل .

يبيع الأرض والجيش والناس فى لحظة من نهار صيف قائظ شديد الحرارة ، ويضيع شرف الأمة على بحر من رمال لا أول له ولا آخر ، ثم يأتى الحجاب الحاجز فيملأ الشاحنات بالأنفار ، ويجعلونهم يطبلون ، ويزمرون ويرقصون لأن القائد المنهزم بقى فى مكانه حاكما . وأفهموا المساكين البلهاء التعساء أنه لاعاصم لهم منه ، وأنه الأول والآخر ولاحاكم غيره ، ولايهم من مات!، ولايعنينا ماضاع!، ولكن النصر الأعظم أن يبقى « الملهم » يجر الناس من خراب إلى خراب ، ومن هوان إلى هوان ، حتى أدركتهم عناية الله بالموت أو القتل .

« **البوابة السوداء** » إذا أغلقت تجعل الحاكم يستهين بأمته وقومه ، ولايعنيه أن يسخر الناس منهم ، وأن يكون هو سببا فى ذلك ، فيقولون له: اجعل اتفاقك مع أعدائك رهنا بموافقة

قومك كما يفعلون ، فيقول لهم :
– أنا الدولة وأنا الشعب وأنا القانون وأنا كل شيء .
ولايعمل حسابا لشعبه حتى فى الشكليات .

وتخرج صحافة الدنيا تقول إن الاتفاقية ينبغى أن يوافق عليها مجلس اليهود حتى تصير سارية المفعول .
أما المسلمون فلا مجلس لهم !

« **البوابة السوداء** » إذا أُغلقت تجعل الحاكم يترك كل أصحاب الخبرة والرأى فى أمر الاقتصاد وهو أمر عظيم ، ويجعل من لايعرف يقرر مالايفهم فى أمور الحياة ، ويتوقف كل شيء فى هذه البلاد ، ويسأل القاصى والدانى ، والكل يشهد أن الوزير الجاهل يضر ضررا عظيما بمصالح الأمة ، ورغم هذا يبقيه الحاكم ، ربما لأنه لايصل إليه إلا مايسمح به « الحجاب الحاجز » ، وربما لم يعرف بمدى الضرر الذى أصاب البلاد والعباد .

ويأتى حكم المحكمة فيندد بالقائمين على أمر الاقتصاد وينصح الدولة ألا تعين فى هذا المكان إلا من كانت له خبرة أو حرص على مصالح البلاد ، وهو أمر لايحتاج إلى نصيحة أو توجيه من محكمة ، فالمفروض أن يتم ذلك بشكل بَدَهِىّ ، ورغم كل هذا ، فلا أحد يرى ولاأحد يسمع .
« الحجاب الحاجز » قد ملأ الآذان بالطين والعجين .

« **البوابة السوداء** »جعلتنا لا نستطيع نقد الحاكم إلا إذا مات أو قتل . والحاكم الحالى فى أى زمن هو العظيم القادر الفاهم ، وعصره هو عصر النقاء والطهارة والخير والنماء ،

لايخطىء ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه ، ثم يموت فتنكشف الحجب ، ويبدو لنا أن كل ماعشناه كان وهما وخيالا ، وتظهر الخطايا ، وتطل الأخطاء والجرائم برؤوسها من بين ثنايا تاريخ لم توشك صفحته أن تنطوى .

ويدور الزمن ، وتتكرر نفس الأحداث « والحجاب الحاجز » يعظم ويعظم حتى كأنه يحجب السماء عن الأرض .

من يستطيع أن يرفع هذا الحجاب ؟ الحاكم أم المحكوم ؟ أم الاثنان معا ؟ إن نظرة إلى تاريخنا القريب تؤكد لنا أن الحكومات المتعاقبة قد أوقفت نمو هذا الشعب وحولته – أو تكاد – إلى شعب قاصر ، وعينت من نفسها وصيا عليه ، وصيا مستفيدا ، من مصلحته أن لايبلغ الغلام رشده أبدا ، فلا ينبغى عليه أن يسمع أو يتكلم أو يفعل إلا مايملى عليه،أرادته الحكومات المتعاقبة فاقد الأهلية ضعيفا لايقدر على شيء فيسهل عليهم حكمه والتسلط عليه ، والبيع والشراء دون مااعتراض أو احتجاج ، وأجبروه ألا ينقد نظاما إلا بعد موت صاحبه .

وهذا الشعب القاصر هو الذى أنشأهم وأوجدهم ، وهو الذى صنع أمجادهم ولو أرادوا رد الجميل لما فعلوا معه هذا ، ولكانوا قدروا له دوره فى تكوينهم ، وإضفائه النعمة عليهم .

ومالفرق بين الأوصياء القادرين والقصر المساكين ؟
الفرق هو القدرة والقوة والجبروت ولاشيء آخر .
الاستكبار والتعالى فى الأرض ، ومكر السيىء .

إنها كلمة قالها حكيم :

- كُن فردا فى جماعة الأسود ، خير لك من أن تكون رئيسا على قطيع من النعاج .

ماالفائدة التى يجنيها المجتمع من شعب أبكم يعذب ويضرب وتلفق له القضايا أو تفصل له على مقاسه ، وتكون همة الناس أن تجرد نفسها من كل محتوى فكرى أو دينى ، حتى تبدو باهتة مسطحة مأمونة الجانب ، لايخشى منها ؟ ومثل هذا النوع لا يصلح لشىء وهو عبء على الحياة نفسها .

الخائفون لايعرفون الطريق الصحيح إلى النهضة والحضارة والازدهار .

ورغم كل مانرى ومايمر بنا فإن الأصل لايخبو أبدا ..

هناك نور ينبثق من خلف الظلمة .

والأيام لاتجرى القهقرى .

والتاريخ يصّوب إلى الأمام .

الدنيا تتغير ، ربما ببطء ولكنها تتغير إلى الأحسن بالتأكيد .

الذى ننشده من الناس أن تحاول بطريقة واعية أن تمهد لمكان لها صحيح فى عالم قد لفظ الضعفاء .

أن يصر الناس إصرارا عاقلا على حكم أنفسهم ، وألا يتهاونوا فى أقل جزئية من هذا مهما هانت فى نظرهم ، فالطريق إلى أن تحكم الشعوب نفسها بنفسها طريق شاقة وطويلة ، والضحايا كثير على جانبيه ، ولايبنى الممالك كالضحايا كما يقول أحمد شوقى .

ودور الحكومات كبير فى إصلاح الشعوب إن كان الخير رائدها ، فهى الوحيدة القادرة على رفع « الحجاب الحاجز » بجرة قلم كما يقولون ، ولكنهم لايريدون . أما الأجهزة

فماذا نذكرها به غير الوطنية والمروءة والدين ، وكل معنى طيب ينبغى على الإنسان أن يتمسك به ويجاهد فى سبيله ، ويستطيع كل إنسان أن يفهم واجبه على نحو شريف ومفيد لو أراد .

ونريد أن نقول هنا مقولة مشهورة رددها الناس :

العدل أساس الملك ، وبغيره لايتحقق الانضباط والنظام .
وليس فى التعذيب نظام .
وليس فى جلد الناس نظام .

ولاتوجد جريمة فى هذا الكون تعادل تعذيب برىء والتمثيل به ، حتى ولو كان مسيئا .

وإن النظام الذى يهدد كرامة الإنسان لايقوى أمام أى هجمة مهما كانت يسيرة . وإذا أردنا أن نصنع بلدا قويا وشعبا عظيما **فلنعط كل واحد حقه فى حياة كريمة ، ولنجعله يأمن من طرقة الليل المفزعة ، ومن زيارة الفجر التى تبعث الخوف والذعر فى قلوب الجميع ، الرجال والنساء والأطفال ، وفى هزيمة يونيو ١٩٦٧ عظة وعبرة .**

ولن يتحقق أمن فى دولة مهما ظنت نفسها قوية وقادرة إلا بالقدر من الحرية الذى تسمح به لأفراد شعبها ، وفى حادث المنصة أكتوبر ١٩٨١ عظة وعبرة .

والأيام دول ، والناس لايخلدون ، وكل حاكم أو رئيس له أيام فى علم الغيب قد قضاها الله له ، وقضاها عليه أيضا . ثم يذهب ويأتى آخر على قدر ومشيئة من الله سبحانه وتعالى .

ولنا فى الأيام القريبة والبعيدة عظة وعبرة .

فإن كانت أمور الحياة والموت تجرى بقدر معلوم من الله سبحانه وتعالى ، فلماذا التعالى والاستكبار ومكر السيىء ؟ فإن كانت الدنيا فانية ، والموت قادم لامحالة ، فالعمل الصالح أجدر وأجدى وأقرب للتقوى .

وبناء الأمم وتحقيق العدل وإقامة الشرع أعظم عند الله .

ولنتذكر من ذهب من الملوك والعظماء ، كأنهم لم يكونوا ، ولم يتبق منهم غير ذكرى عطرة أو كريهة .

إن كنا سنموت فلماذا لانعيش فى أمن وسلام ؟
هذا كلام للجميع .

الحاكم .
المحكوم .
ومن هم ليسوا بحكام ولامحكومين .

بين يديكم صفحة نكدة من صفحات التاريخ ، فلنقرأها بإمعان لعل ذكرها يجعلها لاتكون مرة أخرى .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أحمد رائف

القاهرة فى الاثنين ١٠ رجب ١٤٠٥ هـ
الموافق ١ إبريل ١٩٨٥ م